



مكتبة ابن عباس

مخطوطة

رسالة في القنوت في النوازل

المؤلف

أحمد بن أحمد بن إبراهيم (الدهان)

فقه

هذه رسالة في الفتوى

في النوازل للعلامة

مولانا الشيخ

تاج الدين

الدعنا

رحمه الله تعالى والمسلمين اجمعين آمين يا رب العالمين آمين

عثمان قاري

عفي الله

عنه

٣٣٦

رسالة في الفتوى

في النوازل تاج

الدين الدعنا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد سید المرسلين وعلى آله الطيبين
وآصحابه المباركين اجمعين ابدأ دائماً بالله الملك الحق المبين **اما بعد** فقد كنت
برهة من الزمن متطوعاً من تصدي او بتصدي لمجمع ما في الكتب من القول ببقاء سنة
في النوازل عن اهل المذهب مع بيان ما يحتاج اليه فلم اجد سبيلاً الى ذلك فصح
في خاطر القاصون بتصدي للمجمع والبيان وان لم يكن اهلاً لما هناك فاستخرجت
واستعنته في تبسيط ما سيجي فيفضل سبحانه على ذلك ومنح والكلام في ذلك
في مواضع **الاول** في الصلوة التي يقنت فيها **الثاني** في محل بيان القنوت
الثالث في ذكر الادعية التي ينبغي ان يدعى بها فيه وان لم يشترط التوقيت
في ذلك **اما** الصلوة التي يقنت فيها فالصلوة الجهرية قال العلامة الشنقي
في شرح النقاية مانصه وفي الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام
في صلوة الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث
القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها انتهى وقال في الجهر
شرح النقاية نقلاً عن الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلوة
الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث القنوت عند النوازل
مشروع في الصلوات كلها انتهى وفي منج الغفار للعلامة الغزي مانصه و
البحر نقلاً عن شرح النقاية انه نقل عن الغاية ان نزل بالمسلمين نازلة قنت
الامام في صلوة الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث
القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها انتهى وفي مرقاة الفلاح
شرح نور الابصاح للعلامة الشيخ حسن الشرنبلالي وفي الغاية ان نزل
بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلوة الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال

جمهور اهل الحديث القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها
ونهاه ثم عقب بقوله فعدم قنوت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهر بعد
نظيره باؤئك لعدم حصول نازلة تستدعي القنوت بعد ما فتكون مشروعة
مستمرة وهو محل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
وهو مدحنا وعليه الجمهور وقال الامام الحافظ ابو جعفر الطحاوي
رحمه الله تعالى انما لا يقنت عندنا في الجهر من غير بلية فان وقع فتنة اولية
فلا بأس به فعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد الركوع كما تقدم
انتهى وقال في التمهيد لو وقع نازلة قنت الامام في الصلوة الجهرية
كذا في البناية ونقل في الغاية عن جمهور اهل الحديث انه يقنت في كل الصلوات
انتهى ولفظ البناية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في الصلوة الجهرية
قال الاكثرون واحمد وقال الطحاوي انما لا يقنت عندنا في صلوة
الجهر من غير بلية فان وقعت فتنة اولية فلا بأس به فعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ذكر عنه السيد الشريف صاحب النافع في مجموعه انه انتهى وقال
العلامة الشيخ ابراهيم الحلبي في شرحه لمبنة المصلي في توجيه تركه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم القنوت في صلاة الجهر مانصه او انه لعدم وقوع نازلة تستدعي
ذلك القنوت بعد ما فتكون شرعية مستمرة وهو محل قنوت من قنت
من الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهو مدحنا وعليه الجمهور
قال الحافظ الطحاوي انما لا يقنت عندنا في صلاة الجهر من غير بلية
فان وقعت فتنة اولية فلا بأس به فعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم واما القنوت في الصلوات كلها عند النوازل فلم يقل به الا الشافعي
وكانهم حملوا ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قنت في الظهر
والعشاء على ما في مسلم وانه قنت في المغرب ايضا على ما في البخاري على الشيخ

لعدم ورود المواضبة والتكرار الواردين في الفرج عنه عليه الصلاة والسلام
والله اعلم انتهى وسيأتي الكلام عليه وفي شرح النقاية للعلامة البرجدي
مانصه وفي الملتقط قال الطحاوي انما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر في غير
بلدية اما اذا وقعت بلية فلا بأس به انتهى وما نقل عن الامام الطحاوي ليس
قولاه بدليل قوله عندنا وتصحيحه على صلاة الفجر وما كان منه في سباق
مما نفعه من يرى ان سنة رابته فيها فاقصر على ذكرها لذلك لكن نقل الحافظ
ابن حجر في فتحه عن الامام الطحاوي القول بسنخ القنوت في المغرب وبانضمامه
الى ظاهر ما نقل عنه اهل المذهب من التنصيص بتناسيبه للتخصيص والله
اعلم وقوله لا بأس به ههنا لبيان رفع اليأس بقوله فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي مع المداومة عليه تلك المدة المقتضية للاستحباب والارشاد
الى الله تعالى عند النوازل فلم يرد به ما تركه اولا ولما قنت الامام اي استحبابا
لذلك وهو يقضي بظاهرة متابعة القوم له فيه على قياس الوتر فيأتي
به الامام والقوم مخالفة على ما هو الصحيح في الوتر واما ما مر في كلام العلامة
الحلي من قوله وكانهم حملوا ما روي عنه عليه الصلاة والسلام الى آخره
فاطن ان ما رواه مسلم هو المروي عن ابي هريرة رضي الله في الصبح ولفظه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا قربن لكم صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم فكان ابو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الظهر وصلاة
العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويدعو
على الكافرين وجوابه ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يرد ان قنوت صلى الله عليه
وسلم كان في هذه الصلوات كما اشار اليه المحقق في فتح القدير في جواب حديث
لابي هريرة ياتي بلفظ يقرب من هذا اللفظ بقوله واما قنوت ابي هريرة
المروي فاما ما اراد ببيان القنوت والدعا للمؤمنين وعلى الكافرين قد
كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا يحتاج الى دعوى
فما رواه البخاري في قنوت المغرب لقول ائمتنا به ايضا واما محل القنوت

فبعد الركوع كما نبه عليه الشيخ حسن الشرنبلالي بقوله اي بعد الركوع
كما تقدم انتهى ولان ائمتنا تلحقوا ما جاء في الاحاديث من كونه صلى الله عليه
وسلم قنت بعد الركوع شهرا بالقبول مع تصديقه لمنع كونه سنة رابته
بقي ان الغائت هل يضم يد به في الدعاء او يرفعهما كالعادة فيه او يرسل
ذكر بعضهم ان كل قيام فيه ذكر مسنون يسن فيه الضم ونقص القيام من
الركوع مع ان فيه التيميد وحرر بزيادة وبطول فنقص ايضا باستحباب تطويله
في النوافل بالصيغ الواردة فيه والذي حرر للضعيف القاصر ان كل قيام فيه ذكر
مسنون يسن فيه الضم لا بعد الركوع فلا يضم في القيام بين الركوع والسجود
ولا بين تكبيرات الزوايد اذ لم يسن فيه ذكر واما ما ذكره في المنع نقله عن الهداية
من قوله ويرسل في القومة وبين تكبيرات الاعياد قال رضي الله عنه هذا اذا لم
يطل القيام واما اذا طال فبعمد لمخالفة السنة انتهى فليس في الهداية هذا التقييد
فراجعها وقد انتهت عبارة بقوله وبين تكبيرات الاعياد وراجع باب العيدين
منها وموضع الكلام على القومة من الركوع فلم يذكر فيها هذا التقييد ولم أجده
في كتاب واستبعدت عليه باخ في الله من الافاضل المعتمدين فراجع من الكتب
ما بلغ جمع الكثرة فلم يجد ذلك في شيء منها فاعل نسخة العلامة الغزي من
الهداية لم تقابل وادخل الناسخ بها ما ليس فيها وقرع العلامة الشيخ حسن
الشرنبلالي ان قنوت النوازل بعد الركوع فالظاهر عدم استنانه فيه لما
خرر لان يرخص في المذهب ويرجع اليه واما رفع اليدين فيه فالظاهر
عدمه ايضا لا يمتنى الصلاة على السكينة ولذلك لم يرد في قنوت الوتر ولا في الدعاء
بعد الشهد وبين السجدين فتعين لا رسال لانه الحالة التي يكون عليها
المصلي عندنا في قومته حتى في متابعة القنوت في الفجر والاصل بقاء ما كان
على ما كان الا ان ياتي نص من المذهب بخلافه **مهمة** بكثر وقوع نزول بعض
المؤمنين الى السجود في قنوت النوازل ولم ار في المذهب نصا على وجوب العود
للمتابعة في القنوت لها لكن في شرح المنية ما يلوخذ منه وجوب الرجوع الى القيام
متابعة للامام حال استمرار قيامه للقنوت من باب اولي ونصه في التكبير

وفي القنية ايضا المقتدي نسي الشهد في القعدة الاولى فذكر بعد ما قام عليه
ان يعود بخلاف الامام والمنفرد للزوم المتابعة كمن ادرك الامام في القعدة
الاولى فذكر بعد ما قام فقام معه فقام الامام قبل شروع المسبوق في الشهد
فانه يشهد بتعا الشهد امامه فكذا هذا انتهى ونظرة في الصغير وفيها يعني
القنية المقتدي نسي الشهد الى آخر عبارة الكبير عن القنية وهذا اذا كان
القنوت في الصلوة للهزيمة لكونه مشروعا عندنا وفيهم من بعض العباد بالفساد
من عدم المتابعة في المشروع فليحذر من عدم الرجوع الى المتابعة الامام فيه تخايبا
عن الفساد والله الموفق للسداد **واما الادعية** فحيث شرط بعض ائمتنا لفظ
الكتاب والسنة فالاولى ان يدعي في الخط بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وان
لم يرد في خصوص القنوت فيه بل في الاستسقاء كقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مغيثا مرييا مرييا غيا غيا مرييا مرييا مرييا مرييا
ومن الوارد **اللهم** اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين **اللهم** انزل
والعباد والخلق من اللآواء والجهد والضحك ما لا تشكوا اليك **اللهم** انت
لنا الرزق وادركنا الضيق واسقنا من بركات السماء وابنت لنا من بركات
الارض **اللهم** ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من اللآء ما لا
يكشفه غيرك **اللهم** انا نستغفرك انتك كنت غافرا فارسل السماء علينا
مدرارا وورد ايضا **اللهم** اسقنا غيثا مغيثا مغيثا مرييا مرييا مرييا مرييا
اجل **اللهم** اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت **اللهم**
انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت
لنا قوة وبلاغا الى حين وورد في حديث الرجل الذي جاء للسقياء النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر انه صلى الله عليه وسلم قال **اللهم** اغثنا **اللهم** اغثنا
والغيث المطر ومعنى مغيثا منقذ من الشدة وغيثا بالمد والهمز لا ينقصه شيء
ومرييا بفتح اوله وبالمد والهمز محمود العاقبة او الهني النافع ظاهر والمرى
النافع باطنا ومرييا بضم اوله آت بالربيع وهو الزيادة من المراجعة وهي
لخصب غدا بفتح اوله كثير الماء او قطره كبار مجلد بكسر اللام ساو لا وفق
لعمومه او لارض بالنبات كحل الضر من شحاشد بدال وقع من ساج بمعنى جري

فيها فقط

طيقا بفتح اوليه يطبق الارض حتى يعهد اثما الى انتهاء الحاجة والآء بالمد الشدة و
للجهد بالفتح وبالضم قلة الخير والضحك الضيق وشكوا بالنون والعري بضم العين وسكوا
الراء **وفي القنوت لاجل العود** بما جاء عن عمر رضي الله عنه ونقل الامام الزاهدي في شرح
القدوري رفعة فقال اما الدعاء اي في قنوت الوتر فاطول ما روي فيه ما روي عمر
انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بعد الركوع **اللهم** اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات والاف بين قلوبهم واصليح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم
اللهم العن كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقايلون
اوليائك **اللهم** خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم وانزل بهم بأسك الذي لا يرد
عن قوم الجرمين لیس لله الرحمن الرحیم **اللهم** انا نستعينك ونستغفرك ونومن بك
ونتوكل عليك ونسئ عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع وبارك من يفرك لیس الرحمن
الرحیم **اللهم** اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعي ونحقد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق وفي بعض الروايات انه كان يبتدئ بالهم انا نستعينك
الى آخره والتوفيق بين الروايتين انه كان يزيد ذلك حين يدعو على الكفار ولما قد فقه
عمر بعد الركوع ثم نسخ واقتصر بما ذكرناه آخر في الوتر قبل الركوع والدليل عليه ان
النسخ في صلوة الصبح انتهى وقوله ثم نسخ يعني مشروعية القنوت للنازلة وقوله بعد
الركوع لقوله والدليل عليه الى آخره فاما دعوى نسخ القنوت للنازلة فنصوص المذهب
السابقة دالة على خلافه فهي دعوى بلا دليل واجباد دعوى النسخ له بعد الركوع مع
الاستدلال عليه ايضا بقوله والدليل عليه الى آخره فسياتي ما يدفعه ويروي الامام
النووي في الاذكار حديث عمر هكذا **اللهم** انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك
ونومن بك ونخلع من يفرك **اللهم** اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعي ونحقد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق **اللهم** عذب كفرة اهل
الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقايلون اوليائك **اللهم**
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين واصليح ذات بينهم والاف بين قلوبهم
الايان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واورعهم ان يوفوا به
الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم ثم قال
قوله نخلع اي نترك وقوله يفرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحقد بكسر الفاء اي
نسارع وقوله الجدد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال يغتصها

٥٨٥

ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي يومهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل
مصلحة من القبح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي من خلقه صفته
انما واذا كانت النازلة لتوقع عروب المسلمين فيقتصر على ما تقدم عن شرح القدوري
للإمام الرازي من قوله **الله** اغفر للمؤمنين والمؤمنات الى قوله عدوك وعدوهم
وان زاد بين ذلك الزيادة المذكورة في ذكر الامام النووي بعد قوله والف بين قلوب
الى قوله واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه فحسن وان انما الى قوله
واجعلنا منهم فهو احسن ثم يعلم ان الاحاديث الواردة في قنوتة صلى الله عليه وسلم
في غير الوتر محمولة على القنوت في الجهرية للنوازيل عندنا كما مر وقد اسلفنا الجواب عما
يستدل به على القنوت طه من الأئمة القائلين به في السرية ايضا من قنوت ابي هريرة
رضي الله عنه في الظهر والعشاء والصبح بعد قوله لا قرين لكم صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم من ان لم يرد ان قنوته صلى الله عليه وسلم كان في هذه الصلوات انما اراد القنوت
والدعاء للمؤمنين وعلى الكافرين قد كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره المحقق
في حديث عنه باني بلفظ يقرب من هذا اللفظ واستدلنا على بقاءه للنوازيل في الصبح
والمغرب والعشاء باحاديث اصوح من حديث ابي هريرة هذا وردت في الجهرية فقط
بعضها في الصبح والمغرب وبعضها في العشاء مع افادتها قنوت النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الاوقات وستأتي مع دفع دعوى نسخة فيها وفي الصبح بخصوصه اخذنا من قوله
من كلام المحقق ضمن دفعة الاستدلال على كون القنوت في الصبح سنة رابثة كما وقع من
بعض المتأخرين منا القائلين من الأئمة ببقاء القنوت فيه سنة قد عوى البعض الشيخ
فيه استنقار الدليل على خلافه وقد سدر المحقق ما استدلل به القائل على بقاء القنوت
في الصبح سنة رابثة واجاد الجواب عنها فقال وقد استدلل باحاديث منها حديث ابي جعفر
الرازي عن انس رضي الله عنه ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الصبح حتى
فارق الدنيا رواه الدارقطني وغيره ومنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصبح
لا تأقربكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو هريرة يقنت في الركعة
الاخيرة من صلاة الصبح بعدما يقول سمع الله من حمده فيدعو للمؤمنين وبلغن
الكافرين ومنها حديث ابن ابي فديك عن عبد الله ابن سعيد المقرئ عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من
صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو بهذا الدعاء **الله** اهدي في فحين هذبت

الحديث وقال الحارثي في كتاب النسخ والمنسوخ انه روي يعني القنوت في الحجر عن
الخلفاء الاربعة وغيرهم مثل عمار ابن ياسر واي ابن كعب وذكر جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم ثم قال ذهب اليه اكثر الصحابة والتابعين وذكر جماعة من التابعين ذكر ذلك
المحقق ابن الطبراني في الفتح واجاب عنه فانما ذكر اجوبته مع حذف لبعض الجمل التي
طال الكلام بها مع الايمان بالمقصود منها قال رحمه الله تعالى والجواب اوله
ان حديث بن ابي فديك الذي هو نص في مطلوبهم ضعيف فانه لا يوجب بعد الله هذا
ثم يقول في دفع ما قبله منسوخ كما صرح المصنف يعني صاحب الهداية به فربما تمسكا
بما رواه الزرار وابن ابي شيبة والطبراني والطحاوي كلهم من حديث نترك القنوت
عن ابي حمزة القصاب عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لم يقنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصبح الا شهرا ثم تركه لم يقنت قبله ولا بعده واعلوه بالقصاب
تركه احمد بن حنبل وابن معين وضعفه عمر بن علي القاسمي وابو حاتم وحاصل
تضعيفهم بانه كان كثير الوهم فلا يكون يكون حديثه مرفعا لحكم ثابت بالقوي قلنا
بمثل ضعف جماعة ابا جعفر قال ابن المديني فيه كان يحاط وقال ابن معين
كان يحطى وقال احمد لبس بالقوي وقال ابو زرعة كان يهتم كثيرا وقال ابن حبان
كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير فكافاه القصاب ثم تقوي ظن ثبوت القصاب
بان سابعة مروى عن قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان قال قلنا لانس بن مالك
رضي الله عنه ان قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت بالحجر فقال
كذبوا انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا واحدا يدعوني احياء من احياء
المشرئين فهذا عن انس صريح في مناقضته رواية ابي جعفر عنه وفي نسخة وقيس
هذا وان كان يحيى بن معين ضعفه فقد وثقه غيره وليس بدون ابي جعفر
بل مثله او ارفع منه فان الذين ضعفوا ابا جعفر اكثر ممن ضعف قيسا وذكر
تضعيف قيس بما قيل فيه فنقل يحيى بن معين انه ذكر سبب تضعيفه قال احمد
بن سعيد بن ابي مرجم سالت يحيى عن قيس بن الربيع فقال ضعيف لا يكتب حديثه
فانه يحدث بالحديث عن عبيد وهو عنده عن منصور ثم نقل عن النسياني انه
متروك وعن الدارقطني ضعيف وعن احمد كان كثير الخطا وله احاديث منكورة
وعن وكيع وابن المديني انهما يضعفانه وعن يحيى بن سعيد بالتكلم فيه ثم اعقبه
بقوله لكن كان شعبة يثنى عليه حتى قال من يعد يحيى لا يرضى قيسا بن الربيع قال

معاذ بن معاذ قال لي شعبة الأتري الى يحيى بن سعيد القطان يتكلم في قبس بن الربيع
ووالله ماله الى ذلك سبيل وقال ابو قتيبة قال لي شعبة عليك قبس بن الربيع و
قال ابن حبان سببت اخبار قبس بن الربيع من روايات القداماء والمتأخرين وسبعتها
فروايتها صدوقا في نفسه ما مونا حيث كان شابا فلما اكبر ساء حفظه وانحن بولده
سوء بدخل عليه وسر من عدي له حلة ثم قال وقبس غير ما ذكر من الحديث
وعامة رواياته مستقيمة وقال ابو حاتم محله الصدق وليس بقوي قال الذهبي
القول ما قاله شعبة وانه لا باس به فلا يزل بذلك عن ابي جعفر الواري ثم
قال المحقق ويؤيد اد اعتضاده يعني ظن بثبوت ما رواه القصاب بل يستقل باثباته
ما نسبناه لانس ما رواه الخطيب في كتاب القنوت من حديث محمد بن عبد الله
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يقنت الا اذا دعي لقوم او دعي عليهم وهذا سند صحيح قاله صاحب تنقيح
الحقيق ثم قال واما ما أخرجه الخطيب عن انس في كتابه مما يخالفه ذلك نحو
ما أخرجه عن دينار بن عبد الله خادم انس ما زال صلى الله عليه وسلم يقنت
حتى مات وغيره فقد شنع عليه ابو الفرج ابن الجوزي بسبب ذلك وبلغ الغاية
ونسبه الى ما ينبغي صون كتابنا عنه بسبب انه يعلم انها باطلة وقد اشترط بعض
الرواة فيها بالوضع على انس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حدث عني حديثا
وهو يرى انه كذب فهو احدا الكاذبين وقد اورد المحقق قبل هذا المقام ما في الصحيح
عن عاصم الاحول سالت انساً عن القنوت في الصلوة قال نعم فقلت كان قبل الركوع
او بعدك قال قبله قلت فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعدك قال كذب
انما قنت صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر ثم قال ههنا وما اسلفناه في
الخلافية السابقة من قول انس لعاصم واعاده باختصاره انما يقتضي بقاء
القنوت قبل الركوع في الصلوة لا في الفجر ونحن نقول ببقيائه في الترتيل انما ساله
عن القنوت في الصلوة ولو كان يعني يقتضي بقاء القنوت في الفجر عارضه ما روينا
عنه يعني انساً ثم قال وانص من ذلك في النفي لعام ما أخرجه ابو حنيفة عن حماد بن
ابي سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقنت في الفجر قط الا شهرا واحدا لم يبق قبل ذلك ولا بعده
وانما قنت في ذلك الشهر يدعو على الناس من المشركين فهذا الاعتبار عليه قال ولهذا

لم يكن انس نفسه يقنت في الصبح كما روى الطبراني قال حدثنا عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز قال حدثنا شيبان بن فروج قال حدثنا غالب
بن فرقد الطحان قال كنت عند انس بن مالك رضي الله عنه شهرا فلم يقنت
في صلوة الغداة واذا ثبت الشيخ وجب حمل الذي عن انس من رواية ابي جعفر و
نحوه اما على الغلط او على طول القيام فانه يقال عليه ايضا في الصحيح عنه صلى الله
عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت اي القيام ولا شك ان صلوة الصبح
اطول الصلوة قيا ما ولا شك انك نساء من اشراك لفظ القنوت بين ما ذكر
وبين الخضوع والسكوت والدعاء وغيرها او يحل على قنوت النوازل كما اختاره
بعض اهل الحديث من انه لم يزل يقنت في النوازل وهو ظاهر ما قدمناه عن
انس كان لا يقنت الا اذا دعا الى اخره وسننظر فيه ويكون قوله ثم ترك في
الحديث الاخر يعني الدعاء على اولئك القوم لا مطلقا وما قنوت ابي هريرة المروي
فانما اراد بنا القنوت والدعاء للمؤمنين وعلى الكافرين قد كان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه مستمر لا عتوافهم بان القنوت المستقر ليس بين فيه
الدعاء لولا وعلى هؤلاء في كل صبح ومما يدل على انه اراد هذا وان كان غريبا
لفظ الراوي ما ثبت عنه ما أخرجه ابن حبان عن ابراهيم بن سعيد عن الزهري
عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقنت في صلوة الصبح الا ان يدعو لقوم او على قوم وهو بسند
صحيح فلو ان مراده ما قلنا او بقاء قنوت النوازل لان قنوته الذي رواه
كان لقنوت النوازل وكيف يكون القنوت سنة رتبة جهوية وقد صحح
ابي مالك سعد بن طارق الاشجعي عن ابيه صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يقنت وصليت خلف ابي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت
وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف علي فلم يقنت ثم قال يا بني
انها بدعة رواد الكسائي وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح
ولفظه ولفظ ابن ماجة عن ابي مالك قال قلت لابي بابت انك قد صليت
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي بالكونة نحو
من خمس سنين اكانوا يقنتون في الفجر قال اي بني حدث وهو ايضا ينافي قوله

الخارجي في ان القنوت عن الخلفاء الاربعة وقوله ان عليه الجمهور معارض بقول حافظ
آخر الجمهور على عدمه واخرج بن ابي شيبة عن ابي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا لا
يقننون في الفجر واخرج عن علي انه لما قنت في الصبح انكر الناس عليه فقال استصبرنا
على عدونا وفيه زيادة انه كان منكرا عند الناس وليس الناس اذ ذاك الا الصحابة
والتابعين واخرج عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم انهم كانوا
لا يقننون في صلاة الفجر واخرج عن ابن عمر انه قال في قنوت الفجر ما شهدت وعلقت
وما اسند الخارجي عن سعيد بن المسيب انه ذكر له قول بن عمر في القنوت فقال
اما انه قد قنت مع ابيه ولكنه نسي ثم اسند عن ابن عمر انه كان يقول كنونا ونسبنا
ايتوا سعيدا فاسئلوه بان عمر لم يكن يقنت لما صح عنه مما قدمناه وقال محمد بن
الحسن اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن
يزيد انه صحب عمر بن الخطاب سنتين في السفر والحضر فلم يره قانتا في الفجر وهذا
سند لا غبار عليه ونسبة ابن عمر الى النسيان في مثل هذا في غاية البعد واما يقرب
ادعائه في الامور التي تسمع وتحفظ والافعال التي تفعل احبانا في العمر اما فعل
يقصد الانسان الى فعله كل عادة مع خلق كلهم بفعله ثم من صبح الى صبح ينسأه بالكلية
ويقول ما شهدت وما علقت ويتركه مع انه يصبح يرى غيره بفعله فلا يتذكر
فلا يكون مع شيء من العقل وبما قدمناه الى هنا يقطع بان القنوت لم يكن سنة
رابية اذ لو كان رابية لفعله النبي صلى الله عليه وسلم كل صبح بجهريه ويؤمن من
خلفه او ليس به كما قال مالك الى ان توفاه الله تعالى يتحقق بهذا الاختلاف بل كان
سبيله ان ينقل كنفل جهرا للقراءة ومخافتها واعداد الركعات فان مواضبة
على وقوفه بعد فراغ جهرا للقراءة وما ناسا كذا فيما يظهر كقول مالك مما يذكره
من خلفه فردوا عليهم على سؤاله ان ذلك لما ذاقوا قربة الامور في توجيه نسبة سعيد
للسبيل ابن عمر ان صح عنه ان مرده قنوت النازلة فان ابن عمر رضي الله عنه
نفا القنوت مطلقا فقال سعيد قنت مع ابيه يعني في النازلة ولكنه نسي
فان هذا ينبغي لا يواضب عليه لعدم لزوم سببه وقد روى عن الصادق رضي الله
عنه انه قنت عند محاربة الصحابة مسلمة وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك
قنت عمر وكذلك علي في محاربة معاوية ومعاوية في محاربة الا ان هذا ينبغي لنا
ان القنوت في النازلة مستمر لم ينسخ وبه قال جماعة من اهل الحديث وحملوا
عليه حديث ابي جعفر عن انس ما زال يقنت حتى فارق الدنيا اى عند النواز

وما ذكرنا من اخبار الخلفاء بعيد تقريره لفعلهم ذلك بعد ان صلى الله عليه
وسلم وما ذكرنا من حديث ابي مالك وابي هريرة وانس وباقي اخبار الصحابة لا يعا
بل انما يفيد نفى سنته رابية في الفجر سوى حديث ابي حمزة حيث قال لم يقنت قبله
ولا بعد وكذا حديث ابي حنيفة رحمه الله فيجب كون القنوت في النوازل محمدا فيه
وذلك ان هذا الحديث لم يورثه صلى الله عليه وسلم من قوله ان لا قنوت في نازلة
بعد هذه بل مجرد العدم بعدها فنسخه الاجتهاد بان يظن ان ذلك انما هو لعدم
وقوع نازلة بعدها تستدعي القنوت فتكون شرعية مستمرة وهو محل قنوت
من قنت من الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وبان يظن رفع الشرعية
نظر الى سبب تركه صلى الله عليه وسلم وهو انه لما نزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
ترك والله سبحانه وتعالى اعلم انه لم يتركه المحقق بن الهمام في الفتح واذا صح النقل عن
اهل المذهب في بقاء القنوت في النوازل وجب حمل ما ورد من احاديث القنوت
عندنا عليها ولا يعارضه ما تقدم من الاحاديث كما ذكره المحقق بن الهمام انما
بقوله وما ذكرنا من حديث ابي مالك وابي هريرة وانس وباقي اخبار الصحابة
لا يعارضه بل انما يفيد نفى سنته رابية في الفجر سوى حديث ابي حمزة حيث
قال لم يقنت قبله ولا بعد وكذا حديث ابي حنيفة انه لم يقنت بل يقنت
حديث ابي حمزة واي حنيفة من النفي على عدم تخصيص الفجر بالقنوت بل يقنت
فيها وفي غيرها من الجهريه وتؤيد هذا الحمل ما رواه البخاري في وعن انس رضي الله
عنه انه قال كان القنوت في المغرب والفجر وهو محمول على النوازل اذ لم يقل احد
انه سنة رابية في المغرب وما رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في
صلاة الصبح وصلاة المغرب وهو محمول ايضا على النوازل كما تقدم ولا حاجة
الى دعوى التحكم بالنسخ فان الحاكمين بالنسخ لما روي من قول بعض الصحابة انه
لما نزل ليس لك من الامر شيء نسخ ذلك ان ارادوا بالنسخ بذلك نسخ كونه سنة
رابية فمسلم وهو ظاهر سياق كلامهم وان ارادوا بالنسخ مشروعية القنوت
في النوازل فلا سبيل اليه بعد ثبوت فعله عن الخلفاء الاربعة وغيرهم كيف
وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنة الخلفاء الراشدين من بعدي او كما
قال وقد يقدم قول المحقق بن الهمام وما ذكرنا من اخبار الخلفاء بعيد تقريره

رضه

الصحيح

لفعلمهم ذلك بعد وفاة صلى الله عليه وسلم انتهى فنسبة غيرهم الى النبي
 لكونه يفعل اجبا فالاولى من نسبة الخلفاء الراشدين الى الجهل بالشيخ ولا سبيل ايضا
 الى دعوى انهم فعلوا ذلك اجتهادا منهم مع ثبوت الشيخ لديهم حاشا ثم من
 ذلك ثم حاشا ثم وبما نفور من ثبوت حديثي انس والبراء مع النصيب من
 الصحابة على ان القنوت شهر كالسبب لم تظهر ايضا الخاء ان القنوت في الصبح
 كان سنة رتبة ثم نسخ لا يقال لامنافة بين ورود النبي لسبب وبين كونه
 سنة رتبة كبقاء السعي والرميل كذلك بعد انتهاء سببهما لان السنة الرتبة
 لا تثبت بمجرد المدامنة مدة والترك بعد بالمره على ما هو المدعى وتركه للقنوت
 بعد نزول ليس لك من الامر شيء لا يعين الشيخ بها الجواز التسلية بنزولها الا
 ان يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم نص على ذلك واني به وبه تندفع دعوى
 الشيخ للقنوت بعد الركوع لعدم تمام دليلها وامامنا كوفي المنع وغيرها عند
 ذكر الخلاف في مناعة القنوت في الفجر من الاستدلال للامامين الاعظم و
 الثالث بقولهم ولهما ان منسوخ فيما ياه فروع المذهب السالفة وكانهم اخذوا
 ذلك مما رواه البخاري الامام من قول ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يقب في الفجر قط الا شهرا لم يرف قبل ذلك ولا بعده و
 قد مر تعيين حمل هذا المذهب له موبداً لحديثي انس والبراء رضي الله عنهما
 على عدم تخصيص الفجر وحدها بذلك تايداً للنصوص المذهب ودعوى انها
 عن المشايخ لا عن الايمة ياباه الاطلاق خصوصاً ان صح نقل الشيخ فانه لا يخ
 المخالفة الا من له رتبة الاجتهاد في المذهب من اصحاب الامام فلا بد من
 دعوى انها عن الامام لاطلاق النصوص وانها عن له رتبة الاجتهاد في
 مذهبه من اصحابه ثم وقع عليه اختيار المشايخ وفروع المذهب بمثل ذلك
 متظافرة وقد صح قول كل من الايمة الاربعة اذا صح الحديث فهو مذهبي و يؤ
 يده وفروع المخالفة فمن له ذلك من اصحاب فراجع في الاخرة الى انه قول الامام
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولعل هذين الحديثين هما مستند
 الحنفية في القول بالقنوت في الجهرية في الصبح والمغرب وفي العشاء ما صح في
 مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو يصلي العشاء
 اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عباس بن ابي ترعة

اللهم

اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها
 عليهم سنين كسني يوسف انتهى والحب من عزو الحق بن الهمام القول ببقاء
 القنوت في النوازل لاهل الحديث فقط وقصره للحمل ما ورد من الاحاديث على مذاهبهم
 ايضا في موضعين مع ثبوت صحة ما تقدم عن اهل المذهب وكأنه لما حذر هذا المقام
 واجاد فيه اشتغل به عن مراجعة كتب المذهب فرعا لوجه لذلك لتعرض
 للاستدلال لهم مع الاجادة وزاد هذا المقام حسنا الى حسن وليكن ذلك آخر ما
 قصدنا اليه اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
 اجتنابه واكفنا ما احبنا وما لم نهتم له من امور الدنيا والاخرة مما لك فيه رضي
 ولنا فيه صلاح واجعل ما قصدت اليه خالصا لوجهك الكريم وعاملني فيه
 بما انت اهله يا اكرم الاكرمين ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا و
 اسأله السلامة من الافات والاستقامة حتى الممات لي ولوالدي ومشايخي وجميع
 المسلمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمجد لله
 رب العالمين حمداً دائماً بدياً وامك سبحانه لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
 على نفسك وصل اللهم على خاتم انبيائك وامام اصفيائك سيدنا محمد وعلى
 جميع خاصتك من انبيائك وملائكتك واوليائك وسلم تسليمها
 كثيرا دائماً بدياً وامك وعلى اتباعهم والمسلمين اجمعين
 والمجد لله رب العالمين تحت الرسالة المباركة
 النافعة ان شاء الله تعالى في يوم
 الخميس المبارك وقت الضحى
 تاسع جمادى الاولى
 سنة ١٢٨٠
 المائوس

احسن الله ختامها وغفر لمصنفها وكتبها وقارها ولوالديهم والمسلمين
 بلغ مقابلة